جرش في العهد المملوكي

ظهرت جرش كمدينة ذات أهمية في العصر المملوكي، وتبعت إداريا إلى نيابة عجلون، وسبق أن قسّم المماليك بلاد الشام إلى ست قواعد إدارية كبرى تسمى كل قاعدة نيابة أو مملكة وقد شملت: نيابة دمشق وحلب وحماة وطرابلس وصفد والكرك[١]. وكان الوضع الإداري لمنطقة شرقي الأردن في العصر المملوكي ينقسم إلى قسمين إداريين هما القسم الجنوبي ويمثل مملكة الكرك والقسم الشمالي ويمثل نيابة عجلون وولاية البلقاء واستدارية الأغوار[٢].

وقد ربط المماليك دولتهم بشبكة هائلة من المواصلات والاتصالات السطحية والطائرة وبنوا لها المراكز وأقاموا فيها أبراج الحمام الزاجل ومراكز البريد، كما بنوا الخانات على الطريق خدمة للمسافرين والتجار[٣]. وكانت عجلون إحدى مراكز البريد الطائر (الحمام الزاجل) من دمشق إلى القاهرة[٤].

(١) الجوارنة، المرجع السابق، ص٣٣-٣٤.

(٢) يوسف غوانمة، التاريخ الحضاري للأردن في العصر المملوكي، ط٢، (عمان: دار الفكر، ١٩٨٢م)، ص١٨٠.

(٣) أبو الشعر، إربد في العصر الإسلامي، ص٧٤-٧٥.

(٤)غوانمة، التاريخ الحضاري، ص ١٨١.

صورة تبين زراعة الموقع الأثري

ومن المظاهر العمرانية المملوكية في جرش وجوارها جامع ريمون الأثري وهو جامع قديم ترجع أصول بنائه الأولى إلى العصر الأيوبي. وطرأت زيادات عليه في العصر المملوكي[١] وبوشر في بناء المنارة في عهد السلطان الملك بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م). وتولى بناءها الأمير أيدمر الظاهري نائب دمشق. ونفذ البناء عليه الأمير ناصر الدين منكلي وتم البناء عام ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م[٢].

(١) غوانمة، المساجد الإسلامية، ص٢٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٢.